تفسير القرآن الكريم

سورة الإنسان ٦ - ٣ - ١٤٠٣ ٨

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

سورة الإنسان

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا(٢)

سورة الإنسان

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا(٣)

سورة الإنسان

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَاْ وَ أَغلَالًا وَ سَعِيرًا(۴)

سورة الإنسان

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا(٥)

سورة الإنسان

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا(٦)

سورة الإنسان

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يخَافُونَ يَوْمًا
كاَنَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا(٧)

يوفون بالنذرِ و يخافون يوما كان شره مُسْتَطيراً

- ثم وصف هؤلاء المؤمنين فقال (يُوفُونَ بالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ) و يجوز أن يكون ذلک فی موضعَ الحالَ، فكأنه قال يشربِ بها عباد اللَّه الموفون بالنذر الخائفون (يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً) فالمستطير الظاهر. و تقديره هم الذين يوفون بالنذَر و كذلک فی ما بعد،

التبيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۰۹

يوفون بالنذرِ و يخافون يوما كان شره مُسْتَطيراً

- فالوفاء بالنذر هَو أن يفعل ما نذر عليه فالوفاء إمضاء العقد علىِ الأمر الذى يدعو اليه العقل، و منه قوله (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُود) «١» أى الصحيحة، لأنه لا يلزمَ أحداً أن يفى بعَقد فاسَد، و كل عقد صحيح يجب الوفاء به، يقال أوفى بالعقد، و وفى به، فأوفى لغة أهل الحجاز و هى لغة القرآن، و (وفى) لغة أهل تميم و اهل نجد. و قد بينا فيما مضى شواهده.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢٠٩

يوفون بالنذرِ و يخافون يوما كان شره مُسْتَطيراً

- و النذر عقد علی فعلٍ علی وجه البر بوقوع أمر يخاف ألا يقع، نذر ينذر نذراً فهو ناذر، و قال عنترة:

التبيان فی تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۰۹

يوفون بالنذرِ و يخافون يوما كان شره مُسْتَطيراً

- الشاتمَي عرضي و لم أشتمهما و الناذرين إذا لم ألقهما دمى «۲»
- أى يقولان: لئن لقينا عنترة لنقتلنه، و منه الانذار و هو الاعلام بموضع المخافة ليعقد على التحرز منها. و
- روى عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال (لا نذر فى معصية)
- و عند الفقهاء إن كفارة النذر مثل كفارة اليمين. و الذى

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۲۰۹

يوفون بالنذرِ و يخافون يوما كان شره مُسْتَطيراً

- رواه أصحابنا إن كفارة النذر مثل كفارة الظهار
- ، فان لم يقدر عليه كان عليه كفارة اليمين. و المعنى انه إذا فات الوقت الذى نذر فيه صار بمنزلة الحنث.

- (١) سورة ٥ المائدة آية ١
- (٢) مر فى ٤/ ٥٢٦

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢٠٩

وَ يخَافُونَ يَوْمًا كاَنَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً

- و قوله (وَ يَخافُونَ يَوْماً) من صفة المؤمنين (كـانَ شَـرُّهُ مُسْتَطِيراً) أى منتشراً فاشياً ذاهباً فى الجهات بلغ أقصـى المبالَغ، قال الأعشى:
- فبانت و قد أورثت فى الفؤا د صـدعاً على نأيها مستطيرا «١»
- و المراد بالشر- هاهنا- أهوال القيامة و شدائدها.
- (١) ديوانه ٨٥ (دار بيروت)

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٢١٠